

تاج العروس من جواهر القاموس

يُرِيدُ : لَقَدْ أَبْصَرْتَ وَعَايَنْتَ : وَالْعُنْثَرُ بِالضَّمِّ : الْعُقَابُ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ
بِالْمَوْجَدَّةِ تَصْحِيفٌ وَالصَّوَابُ أَنَّهُ بِالثَّاءِ وَالْعُنْثَرُ الْكَذْبُ وَيُحْرَسُ الْأَخِيرَةُ عَنْ
ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَفِي الْحَدِيثِ : " مَا كَانَ بَعْدَ اللَّاءِ أَوْ عُنْثَرِيًّا فِيهِ الْعُشْرُ " قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : الْعُنْثَرِيُّ مُحْرَكَةٌ : الْعِذْيُ وَهُوَ مَا سَقَتَهُ السَّمَاءُ مِنَ النَّخْلِ
وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الزَّرْعِ : مَا سَقِيَ بِمَاءِ السَّيْلِ وَالْمَطَرِ وَأَجْرِيَّ إِلَيْهِ الْمَاءُ
مِنَ الْمَسَايِلِ وَفِي الْجَمْهَرَةِ الْعُنْثَرِيُّ : الزَّرْعُ الَّذِي تَسْقِيهِ السَّمَاءُ
كَالْعُنْثَرِ بَفَتْحٍ فَسُكُونٍ . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ مِنَ النَّخْلِ الَّذِي يَشْرَبُ بِعُرْوَقِهِ مِنْ
مَاءِ الْمَطَرِ يَجْتَمِعُ فِي حَفِيرَةٍ . وَمِنَ الْمَجَازِ : فِي الْحَدِيثِ " أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى
الْعُنْثَرِيِّ " وَقَالَ : هُوَ الَّذِي لَا يَكُونُ فِي طَلَبِ دُنْيَا وَلَا آخِرَةٍ يَقَالُ : جَاءَ
فُلَانٌ عُنْثَرِيًّا إِذَا جَاءَ فَارِغًا وَقَدْ تُشَدُّ دُنَاؤُهُ الْمُثَلَّثَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
وَشَمْرَةَ وَرَدَّهِ ثَعْلَبٌ فَقَالَ : وَالصَّوَابُ تَخْفِيفُهَا وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْعُنْثَرِيِّ
النَّخْلِ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ فِي سَقْيِهِ إِلَى تَعَبٍ بَدَالِيَةٍ وَغَيْرِهَا كَأَنَّهُ
عُنْثَرَ عَلَى الْمَاءِ عُنْثَرًا بِلا عَمَلٍ مِنْ صَاحِبِهِ فَكَأَنَّهُ نُسِبَ إِلَى الْعُنْثَرِ . وَحَرَكَةُ
الثَّاءِ مِنْ تَغْيِيرَاتِ النَّسَبِ وَقَالَ مَرَّةً : جَاءَ رَائِقًا عُنْثَرِيًّا أَيَّ فَارِغًا دُونَ
شَيْءٍ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : هُوَ غَيْرُ الْعُنْثَرِيِّ الَّذِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مُخَفَّفٌ الثَّاءِ
وَهَذَا مُشَدَّدٌ الثَّاءِ . وَعُنْثَرٌ كَبَقِّمٍ : مَأْسَدَةٌ بِالْيَمَنِ وَقِيلَ : جَبَلٌ
بِتَبَالِغَةٍ بِهِ مَأْسَدَةٌ وَلَا نَظِيرَ لَهَا إِلَّا خَضَّمٌ وَبَقِّمٌ وَبَدَّزٌ وَقَدْ وَقَعَ فِي
شِعْرِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ وَفِي شِعْرِ ابْنِهِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ قَالَ كَعْبٌ :
مِنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الْأُسْدِ مَسْكَنُهُ ... بِيَطْنِ عُنْثَرٍ غَيْلٌ دُونَهُ غَيْلٌ
وَقَالَ زُهَيْرٌ :

لَيْثٌ بَعَثَرَ يَمْطَادُ الرَّجَالَ إِذَا ... مَا اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ
صَدَقًا وَعُنْثَرٌ كَبَحْرٍ : د بِالْيَمَنِ هَكَذَا قَيَّدَهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْفَرَّضِيُّ بِالسُّكُونِ
وَذَكَرَهُ كَذَلِكَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ وَتَبِعَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ وَهُوَ مُقْتَضَى قَوْلِ الْأَمِيرِ وَإِلَيْهِ
نُسِبَ يَوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعُنْثَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَعَنْ شُعَيْبِ بْنِ الذَّرْعِ
وَرَدَ الْحَازِمِيُّ عَلَى ابْنِ مَآكُوا وَزَعَمَ أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى عُنْثَرِ كَبَقِّمٍ قَالَ الْحَافِظُ :
وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَإِنَّ الْمُشَدَّدَ لَمْ يُنْسَبْ إِلَيْهِ أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ : وَبِالسُّكُونِ أَيْضًا أَبُو الْعَبَّاسِ
أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَارِثِيُّ الْعُنْثَرِيُّ وَمِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

العَثْرِيّ ابن قرية الشاعر . عَثَارِي كسُكَارِي بالضّمّ اسم وادٍ لا يخفى أنه لو اقتصر على قوله بالضّمّ لكان أخْضَر . يقال : عَثِيرُ الشَّيْءِ كَجَعْفَر عَيْنُهُ وشَخْصُهُ هكذا في الأصولِ كُلِّهَا والصَّوَابُ عَيْثَرُ الشَّيْءِ بتقديم الياءِ على المثلثةِ كما في التَّكْمِلَةِ واللَّسَانِ ومنه يقال : عَيْثَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا عَايَنْتَ وشَخَصْتَ . عَثِرَةٌ كزَنْخَةٌ قد جاءَ ذِكْرُهَا في الحديثِ وقالُوا : إِنَّهَا اسمُ أَرْضٍ . وأما الحديثُ فهو " أَنه صلَّى الله عليه وسلَّم مرَّ بأَرْضٍ تُسمَّى عَثِرَةَ أو عَفِرَةَ أو غَدِرَةَ فسمَّاهَا خَضِرَةَ " أَي تَفَاؤُلًا لِأَنَّ العَثِرَةَ هي التي لا نباتَ بها إِذْ مَا هي صَعِيدٌ قد علاها العَثِيرُ وهو الغُيَّارُ والعَفِرَةُ من عَفِرَةَ الأَرْضِ والغَدِرَةُ : التي لا تَسْمُجُ بالنباتِ وَإِنَّ أَنْبَتَتْ شَيْئًا أَسْرَعَتْ فِيهِ الأَفَةُ : أُخِذَتْ مِنَ الغَدْرِ قاله الصاغانيُّ قد تَقَدَّمَ في حَضْرَةِ فَرَجْعِهِ . من المَجَّازِ : يُقالُ : أَعَثَرَ بِهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ أَي قَدَحَ فِيهِ وَطَلَبَ تَوَرِيظَهُ وَأَنْ يَقَعَ مِنْهُ فِي عَائِثُورٍ كذا في الأساسِ والتكملة . وعَيْثَرُ كحَيْدَرِ ابْنِ القاسِمِ مُحَدِّثٌ وذكره الصاغانيُّ فيعبر